مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الحيوية الذاتية وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم: دراسة وصفية

أ.د/حمدي محمد ياسين

أستاذ علم النفس– جامعة عين شمس

د/ حسام صدقي قاسم إبراهيم

دكتوراه في علم النفس التعليمي– جامعة عين شمس

DOI: 10.21608/qarts.2023.227400.1729

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٢) العدد (٦١) أكتوبر ٢٠٢٣

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الحيوية الذاتية وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم: دراسة وصفية

الملخص:

هدفت الدراسة الكشف عن تباين الحيوية الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم بتباين كل من المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي، والعمر. **وتضمنت عينة الدراسة:** مجموعة من أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم بنسبة (٢٣٪) وأمهات الأطفال العاديين بنسبة (٧٧٪) بالمجتمع الأصلي للدراسة (٩٦) أماً بمدرسة المهلب للتعليم الأساسي بدولة الإمارات العربية (بالحلقة الثانية)، **طبقت عليهن أدوات:** قائمة المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي (من إعداد الباحثان)، ومقياس (Ryan & Frederick, 1997 ، تعريب/ عبدالعزيز إبراهيم سليم ، ٢٠١٦). **وقد أسفرت النتائج عن:** عدم تباين الحيوية الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم بتباين كل من المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي، والعمر.

الكلمات المفتاحية: الحيوية الذاتية، صعوبات التعلم ، المتغيرات الديموغرافية .

مدخل الدراسة:

يعد مفهوم الحيوية الذاتية من المفاهيم الحديثة التي ظهرت على يد Deci & Ryan (1985)، فهي الطاقة المحركة للذات، والتي تسمح للفرد التصرف باستقلالية، والاستمرارية في الأنشطة الهامة (Deci & Ryan , 2014, 184)، ومن ثم فهي احد مرتكزات علم النفس الإيجابي، كما تعد الحيوية الذاتية أساس وجوهر الحياة والقوة المحركة، إذ تعني شعور الفرد بالحماس للحياة والامتلاء بالطاقة والنشاط، وتختلف دلالات الحيوية في الثقافات المختلفة، فهي في الصين تعني القوة المحركة للحياة، والإبداع، والسلوك الصحيح، وفي اليابان تشير إلى امتلاء الفرد بالطاقة والقوة، وترتبط بالصحة الروحية والبدنية والنفسية . (Peterson & Seligman, 2019, 273)

وعلى الرغم من تباين المصطلح في الفلسفات الغربية؛ إنه من المتفق عليه أنها تشير إلى الشعور بالطاقة والنشاط والهمة والتحمس، فكلمة Vita ذاتها تعني الحياة ، وتجسد شعور الشخص بالقوة والطاقة والمقدرة والتنبه واليقظة، ويتساوى مفهوم الحيوية مع مفهوم الهمة Vigor فكلاهما يشير إلى تمتع الشخص بمستوى مرتفع من التحمس والامتلاء وغياب مؤشرات البلادة والإعياء والفتور ، ومن ثم ينظر إلى الحيوية الذاتية باعتبارها سمة دافعية تميز بعض الأفراد بصورة فارقة عن الآخرين ، وتجعلهم لا يفقدون همتهم ونشاطهم وثقتهم في النجاح بغض النظر عن التحديات والمعوقات. (محمد السعيد أبوحلاوة، وعاطف مسعد الحسيني، ٢٠١٦، ٢١٧)

وتعتبر الحيوية الذاتية خبرة الفرد الشعورية الواعية بامتلاك مصدر الطاقة والتي تعتبر الجزء المدرك الممتع للرفاهة النفسية، فالإحساس بالطاقة والحيوية هم سمات الصحة النفسية والتي تعكس الحالة العضوية، والتي تتأثر أيضا بالعوامل النفسية والجسمية، لذلك فالحالات المرضية الناتجة عن تدهور السن أو تقدمه تُعاني من

استنزاف طاقة الفرد الشخصية، ويشعر بتناقض الحيوية الذاتية، فالاحتفاظ بالطاقة الجسمية وممارسة الأنشطة الاجتماعية يُمكن أن يؤخر التدهور الطبيعي العقلي والجسدي المرتبط بتقدم العمر، فالحيوية الذاتية ترتبط عكسيا بكلا من القلق والاكتئاب، وترتبط إيجابياً بكلا من الرفاهية والصحة النفسية الإيجابية. (Couto, et al., 2020, 262)

مشكله الدراسة وأسئلتها:

تتحدد مشكله الدراسة من خلال الإشكاليات الفرعية التالية:

١. إشكالية اختلاف الحيوية الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم باختلاف متغير المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي. انبثقت هذه الإشكالية من عدة دراسات نشير لبعض منها فيما يلي:

أظهرت نتائج دراسة كل من Caykarya, (2018) و Ramos, & Nicholas, (2019) و(2020) Ambrose, & Eisenberg و Hill , & Glancy (2021) , و Saricam, (2022) أن الحيوية الذاتية لا تختلف باختلاف المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي، أن الحيوية الذاتية لا تختلف باختلاف المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي، إذ أن الحيوية الذاتية شعور الأمهات الإيجابي باليقظة والفاعلية، والامتلاء بالطاقة والنشاط والحماس وهو أمر يتساوي فيه أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم برغم اختلاف المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي.

في حين أن دراسة Lent, (2022) أظهرت النتائج وجود الحيوية الذاتية لدى عينة من أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم بنسب متفاوتة ترجع إلى اختلاف المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي وذلك في اتجاه المستوي الثقافي الاجتماعي

الاقتصادي المرتفع، وفي ضوء ما تقدم كانت أهمية هذه الدراسة في اتخاذ موقف بين نتائج الدراسات السابقة.

٢. إشكالية اختلاف الحيوية الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم باختلاف متغير العمر لديهن. انبثقت هذه الإشكالية من عدة دراسات نشير لبعض منها فيما يلي:

أظهرت نتائج دراسة كل من Chemers, (2018) و(Deniz & Satici, 2020) و(Mavies, (2021) و(Lent, (2022 و(2022) Martin-Cuellar أن الحيوية الذاتية لا تختلف باختلاف العمر، إذ أن الحيوية الذاتية حالة من النشاط والحماس، والشعور بالتنيه واليقظة وهو أمر يتساوي فيه أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

وفي ضوء ما تقدم تتحدد مشكلة الدراسة في السؤالين التاليين:

١. ما مدى تباين الحيوية الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم باختلاف متغير المستوي الثقافي الاجتماعي الاقتصادي؟

٢. ما مدى تباين الحيوية الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم باختلاف متغير العمر لديهن؟

أهداف الدراسة :

إن القيمة العلمية للدراسة تتمثل في تحقيق أهدافها بصورة إجرائية، ومن ثم فإن أهداف الدراسة تتمثل في:

١. الكشف عن الحيوية الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم بتباين المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي.

٢. الكشف عن الحيوية الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم بتباين العمر لديهن.

أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من عدة نقاط يأتي في صدارتها:

١- **الأهمية النظرية** : إن تحليل مفهوم الحيوية الذاتية يعد إسهاما في إثراء مجال علم النفس الايجابي، حيث أن التركيز على أحد المتغيرات الإيجابية (الحيوية الذاتية)، وهو من المتغيرات الحديثة التي ينبغي الاهتمام به، والكشف عن طبيعته؛ لما له من ارتباط كبير على تمتع الفرد بالصحة النفسية، وما يترتب على ذلك من اهتمام بحثي على المستوى العربي، حيث ندرة البحوث التي اهتمت بهذا المتغير في إطار عينات مختلفة، وذلك في حدود علم الباحثان.

٢- **أهمية المجال البحثي** : يلاحظ أن متغيرات هذه الدراسة تمثل عدة مجالات بحثية، فهي من حيث العينة (أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم) تقع في إطار علم النفس التربوي، حيث أن إلقاء الضوء على هذه الفئة (أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم) والتي تعد من أهم الفئات المجتمعية والمنوط بهم تحقيق مزيد من التقدم لمجتمعهم، واستثمار ما حصلوا عليه من معارف في خدمة الوطن ورفع شأنه، ومن حيث (الحيوية الذاتية) فهي تقع في إطار علم النفس الايجابي، ومن حيث إعداد المقياس فإنها تعكس انتمائها للقياس النفسي، ولا شك أن تعدد المجال البحثي يعكس أهمية هذه الدراسة.

٣- **أهمية العينة:** تتمثل في أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم الذين يعانون من صعوبات التعلم وما يمتلكونه من طاقات تهدر نتيجة هذه الصعوبات.

٤- **الأهمية السيكومترية:** تتمثل في تزويد المكتبة العربية بأداة مقياس الحيوية الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

محددات الدراسة: تمثل محددات الدراسة بروتوكول بمقتضاه يتم تقويم الدراسة، فإذا اختلفت هذه المحددات نتوقع إختلاف النتائج، وتتمثل هذه المحددات فيما يلي:

أ. **أسئلة الدراسة وأهدافها،** وقد سبق الاشارة لها.

ب. **المحدد البشري (عينة الدراسة)** اعتمدت هذه الدراسة على عينة (يأتي بيان خصائصها ومبررات هذه الخصائص عند تناول منهج الدراسة) من أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم (N=96) بمتوسط عمر (٢٩.٥٣٢) وانحراف معياري (٥.٤٣٨٩).

ج. **المحدد الزمني:** تم إجراء هذه الدراسة واستخلاص نتائجها ابتداء من (الأحد الموافق ٦/٣/ ٢٠٢٢م وحتى الأربعاء الموافق ٣٠/٣/ ٢٠٢٢م).

د. **المحدد المكاني:** يقصد به الإطار الجغرافي الذي طبقت فيه الدراسة، وقد سحبت هذه العينة من مدرسة المهلب للتعليم الأساسي بدولة الإمارات العربية (بالحلقة الثانية).

هـ. **الأدوات: اعتمدت هذه الدراسة على مقاييس** (قائمة المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي (من إعداد الباحثان)، ومقياس الحيوية الذاتية (Ryan & Frederick, 1997 ، ترجمة/ عبدالعزيز إبراهيم سليم، ٢٠١٦).

و. **المنهج:** المنهج الوصفي المقارن باعتباره أكثر المناهج تحقيقا لأهداف الدراسة، وملائمة لفروضها.

ز. **الأساليب الإحصائية:** تم تحديد الأساليب الإحصائية، في ضوء حجم العينة ونوعية الفروض وطبيعة الأدوات المستخدمة.

مصطلحات الدراسة:

يمكن صياغة التعريف الإجرائي للمفاهيم الأساسية لهذه الدراسة فيما يلي:

- **الحيوية الذاتية** Self Vitality: اعتمدت الدراسة على مقياس Ryan & Frederick, 1997 ترجمة/ عبدالعزيز إبراهيم سليم ، ٢٠١٦م وما يتضمنه من مكونات تعكس التعريف الإجرائي للمفهوم، ومن ثم يعرف المفهوم إجرائياً (استجابة المفحوص لمثيرات الشعور الإيجابي باليقظة والفاعلية، والامتلاء بالطاقة والنشاط والحماس) وينعكس ذلك في الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على المقياس المعد لذلك.
- **صعوبات التعلم Learning Disabilities** في ضوء تحليل تعريفات صعوبات التعلم لكل من (مصطفى القمش، ٢٠٠٦)، (آيات عبدالمجيد، ٢٠١٣)، (صبحي الكفوري، ٢٠٠٩)، (هيام لطفي الزين، ٢٠٠٨)، (أحلام حسن محمود، ٢٠١٠)، (خيري المغازي، ٢٠١٣)، (جمال القاسم، ٢٠١٧) وكذلك النظريات المرتبطة بهذا المفهوم والمقاييس المعنية به يمكن تحديد المكونات الاساسية للمقياس ومن ثم صياغة التعريف الإجرائي فيما يلي (اضطراب في العمليات النفسية الأساسية للفرد، والتي قد يظهر عن اضطراب في واحدة أو أكثر من عمليات الكلام مثل اللغة – القراءة – الكتابة – العمليات الحسابية، والتي يظهر أثرها من خلال التباعد الواضح بين التحصيل المتوقع والتحصيل الفعلي لديهم في المهارات الأساسية لفهم أو استخدام اللغة المقروءة أو المسموعة والمجالات الأكاديمية الأخرى، ويكون نتيجة لخلل وظيفي في الدماغ أو مشكلات سلوكية.

الإطار النظري والدراسات السابقة،

ونتناولها في ضوء متغيرات الدراسة، وذلك على النحو التالي:

أولاً – الحيوية الذاتية Self vitality

نتناولها من حيث المفاهيم المرتبطة بهذا المفهوم، نظرياته، وسبل قياسه، والدراسات المرتبطة به.

الحيوية البدنية (اللياقة البدنية) Physical Vitality : وهي تجسيد لحالة الصحة والسلامة البدنية التي تمد الشخص بالطاقة الحيوية؛ لإنجاز المهام والأنشطة بهمة ونشاط، وهي حالة ليست مطلوبة بالأنشطة الرياضية فقط ، بل هي أكثر أهمية في واقع الأمر لتمكين الشخص من العمل وأداء مهام الحياة اليومية. وإن إصابة الفرد بإعاقة ما لا تعني فقدانه للحيوية البدنية، إذ أن المحدد العام للحيوية بالمعني السابق شعور الفرد بحسن الحال من الناحية الصحية وعدم معاناته من الإصابات والأمراض المعيقة للنشاط والحيوية، كما أنها تشير في جزء منها لأسلوب حياة الشخص اليومي من حيث نظام تغذيته ونظام نومه ونظام الرعاية الصحية وظروف السكن وطبيعة البيئة المكانية التي يعيش فيها من حيث التنظيم والنظام والخدمات المتاحة. (عبدالعزيز إبراهيم سليم، ٢٠١٦، ١٩٨)

الحيوية الذهنية (اللياقة العقلية) Mental vitality : وهي تعني امتلاك الشخص اللياقة والطاقة الذهنية؛ التي تمكنه من التفكير المتزن الهادئ مع اليقظة العقلية والحساسية للثغرات والمشكلات والتوجه المعرفي القائم على حل المشكلات وبالتالي؛ فهي حالة من اليقظة والتنبه والفعالية العقلية، وهي تشير في جزء منها للحيوية البدنية إذ أن التدفق التلقائي لكمية مناسبة الأوكسجين والعناصر الغذائية بالدم الواصلة إلى

الدماغ؛ أمرا حتميا لسلامة عمل الدماغ ولتنشيط العمليات المعرفية الأساسية والمتقدمة. ويتسم الأفراد ذوي الحيوية والدافعية العقلية العالية بالقدرة على التحليل والنقد البناء واتخاذ القرار، وأكثر قدرة على مواجهة الصعوبات الدراسية، ويتحلى بالقدرة على استخدام أساليب فكرية حديثة تتسم بالابتكار والتفكير المجرد، والناقد والتأملي والإبداعي. (فارس هارون رشيد، ٢٠١٩، ١٠٤٧)

الحيوية الانفعالية (اللياقة الانفعالية) Emotional Vitality وهي تعكس مدى نضج الفرد انفعاليا، كما تتضح في مستوى كفاءته الانفعالية وما يكمن وراءها من مهارات الحساسية الانفعالية، والضبط الانفعالي ، والتعبير على المستويين اللفظي وغير اللفظي ، فضلا عن تبني الشخص لاتجاهات نفسية ايجابية نحو الحياة تجعله مبتهجا ومتحمسا وراضيا وشاعرا بالسكينة وراحة البال رغم منغصات الحياة وظروفها العصبية (Kurtus,2012). وهي أيضا حالة إيجابية ترتبط بمشاعر الحماس والطاقة الإيجابية والتفاؤل، والقدرة على تنظيم السلوك الانفعالي، والرفاهية النفسية، والانخراط الفعال في الحياة، ويتسم الشخص المتمتع بالحيوية الانفعالية بالقدرة على تنظيم الانفعالات. (Kubzansky & Thuston, 2017,1393)

الحيوية الاجتماعيةSocial Vitality : يشير ناثان شيدروف (Shedroff, 2010, 26–27) في سياق تناوله لمشكلات التصميم إلى بعد رابع للحيوية الذاتية هو الحيوية الاجتماعية، **ويرى أن** الانفعالات سواء كانت سلبية أو إيجابية تأتي نتيجة التواصل الاجتماعي مدمجة في بنيتهم العقلية، وأن الانفعالات البشرية الإيجابية والسلبية لا يتم التعايش معها أو خبرتها إلا في مواقف اجتماعية. والحيوية الاجتماعية وفقا لذلك دالة لحالة التيقظ والتنبه والتفهم والاستبصار العام التي تتواجد لدى بعض الأفراد أثناء

التفاعل الاجتماعي وتزيد من معامل تأثيرهم في الآخرين، وترقى في نفس الوقت من مكانتهم الاجتماعية داخل الجماعة. (عبدالعزيز إبراهيم سليم، ٢٠١٦، ١٩١)

الحيوية الروحية Spiritual Vitality يضيف كيفين كيزير (Kevin Kaiser, 2013) بعدا خامسا للحيوية في إطار تصنيفه لأبعادها هو الحيوية الروحية، ويقصد بها قدرة الفرد على التعلق بكل ما هو خير وجدير بالقيمة والتقدير في العالم والكون. ويقصد بها الاندفاع النشط الإيجابي من قبل الفرد لتأصيل قيم الحق والخير والجمال والتجويد السلوكي لحياة الآخرين في إطار قيم الروحية العليا المرتبطة بنسق الاعتقاد، مع الشعور بالطمأنينة والصفاء والسكينة العامة، فضلا عن امتلاك مقومات التأثير الروحي في الآخرين ودفعهم باتجاه الارتقاء الأخلاق. (عبدالعزيز إبراهيم سليم، ٢٠١٦ (١٩١

وتساعد الحيوية الروحية على النمو السوي والصمود أمام العقبات (Peterson, & Seligman, 2019, 273)، والتواصل مع الله والتغلب على الشدائد، فالمريض المصاب بمرض مزمن إذا تمتع بالحيوية الروحية فإنه يستطيع التغلب على شعوره بالألم، علاوة على إن هناك علاقة بين الحيوية الروحية والصحة الجسدية والاجتماعية والانفعالية والعقلية، فمن يتمتع بالحيوية الروحية يستطيع التعاطف مع الآخرين والمشاركة الوجدانية وتقديم الدعم لهم. (Sweat, 2016, 40)

الحيوية الذاتية ومفاهيم متداخلة: ينبغي التفريق بين مفهوم الحيوية الذاتية وبعض المفاهيم التي تتداخل معه، ويمكن استعراض بعضا من هذه المتغيرات النفسية فيما يلي:

الحيوية الذاتية والرفاهة Self Vitality and Well being : تشير مارى سلامة إلى مفهوم الحيوية الذاتية كوصف لحالة التيقظ والنشاط والطاقة النفسية المتاحة للذات،

بعدا أساسيا من أبعاد ما يسمي بالتنعم البدني أى الصحة والسلامة البدنية والشعور بالعافية والتكامل البدني الوظيفي ، فضلا عن كونة بعدا رئيسيا من أبعاد التنعم العام المرتبط بالكفاءة الشخصية والاندفاع باتجاه تحقيق الذات وتجويد نوعية حياة الآخرين والتوجه القيمي والروحي للإنسان في الحياة من خلال تمتعه بحس إنساني يدرك بموجبه قيمة ومعني الحياة. (Salama-Younes, 2017)

الحيوية الذاتية وحالة التدفق Self Vitality and flow: وفقا لما يراه بومان وشافير (Baumann & Scheffer, 2016) فإن الخاصية الرئيسية التي تحدد ما إذ كان الأفراد سيخبرون حالة التدفق أم لا يخبرون حالة التدفق ما سمياه تحقيق الدافع للتدفق، وتوافر مستوى من الحيوية الذاتية. والحيوية الذاتية تعني امتلاك الفرد لطاقة بدنية وعقلية، تجعله مملوءا بالشعور بالتحمس والحياة، وترتبط بصورة مباشرة بمشاعر الاقتدار والجدارة والقوة الشخصية وتنشيط الوجدانات الموجة، ويؤكد أنه على الرغم من الحيوية الذاتية متغيرا داخليا فإن الدراسات الإمبيريقة تثبت ارتباطاته بالعديد من النواتج السلوكية والصحية ، فلها علاقة مباشرة بتنشيط المناطق الدماغية المسئولة عن الانتباه والتركيز والذاكرة والوعي ، فضلا عن ارتباطها الدال والايجابي بتنشيط الاستراتيجيات الإيجابية لمواجهة الضغوط ، ويمثل كل ذلك متطلبات أساسية لحالة التدفق خاصة في مجال الفنون والرياضة. (Nix, et al., 2010, 268)

الحيوية الذاتية والأصالة Self Vitality and Authenticity: اهتم بعض الفلاسفه وعلماء النفسَ والاجتماع بفكرة الذات الحقيقية وأصالة الشخصية، وتزايد هذا الاهتمام بصورة واضحة في السنوات الأخيرة في إطار علم النفس الإيجابي، ويرى أنصار علم النفس الإيجابي أن مفهوم الأصالة مفهوما مركزيا في فهم ما يعرف بمعني الحياة، ويعني بالأصالة أيضا عرض الإنسان بطريقة حقيقية ، والتصرف بأمانة، وأن

يكون الإنسان مسئولا عن انفعالاته وأفعاله (Peterson & Seligman, 2019)، كما أفاد (Bialystok, 2018) في الواقع من أفعال وتصرفات، في حين بين أن الأصالة تعني قدرة الشخص على فهم قدراته وأفكاره وانفعالاته وحاجاته ورغباته واعتقادات وتفضيلاته في الحياة ويتصرف بصورة متسقة معها، كما توجد علاقة موجبة بين الأصالة والحيوية الذاتية، كما أن الأصالة أحد المتغيرات المنبئة بالحيوية الذاتية.

الحيوية الذاتية، والنظريات المفسرة لها:

تعددت تفسيرات الحيوية الذاتية بتعدد النظريات والآراء المفسرة، ويمكن استعراض بعضا من هذه النظريات فيما يلي:

المدخل الايديولوجي Ideological Entrance : تعددت وجهات النظر المفسرة للحيوية الذاتية فعلى سبيل المثال، الحيوية الذاتية من وجه نظر المدخل الايديولوجي، هي قدرة الكائن الحي على التكيف مع البيئة، ومواجهة متطلبات النمو والارتقاء بفاعلية، مع توجه عام نحو الإقبال على الحياة والترحيب بها، وتتأثر بصورة واضحة بالمتغيرات الاجتماعية والثقافية للوسط الذي يعيش فيه الفرد، فهي حالة مكتسبة على الرغم من أنها تعتمد على أسس مرتبطة بالتكوين المزاجي للفرد، ومن وجهة نظر المدخل اللغوي فهي أحد أبعاد الاستقلالية وتحقيق الذات، وتمكن الشخص من التعبير عن هويته اللغوية بحرية واعتزاز، ومن المنظور التكاملي فهي مركب يتضمن كل أبعاد صيغ الحياة التي يعبر عنها البشر، إذ إن لها جانب بدني وانفعالي واجتماعي وعقلي.(محمد السعيد أبوحلاوة، وعاطف مسعد الحسيني، ٢٠١٦، ٢٢٤)

وقد تحدث فرويد ١٩٢٣م عن النموذج الاقتصادي Economic model الذي ربط فيه بين الصراع لدى الفرد وطاقته التي تشير لحالته النفسية، حيث ذكر فرويد إن كل شخص لديه كمية من الطاقة وأسماها الطاقة الجنسية، وكلما استطاع الفرد

التخلص من الصراعات الداخلية؛ كلما زادت طاقته؛ وبالتالي حيويته، كما اهتم كلا من (Nix, et al., 2010) بمفهوم الحيوية كجزء من نظرية تحديد الذات؛ فوفقا لهذه النظرية أن الإنسان لديه طاقات متأصلة وجوهرية بداخله من الممكن أن يستهلها إشباع الحاجات الأساسية وصولا لقمة الحاجات الإنسانية مثل تقدير أو تحقيق الذات.

(Vieira, & Aquino, 2016, 498)

نظرية تقرير المصير Determination Theory: ظل الباحثون يستكشفون العوامل المرتبطة بتعزيز الحيوية الذاتية، ومظاهرها السلوكية، والتمييز بين أشكال التنظيم المستقل والرقابة والتي يُعتقد أن الأولى منها إرادية تدعم نفسها بنفسها، وان الأخيرة منظمة خارجية (Deci& Ryan, 2010, 227–268)، ويشير جيم أوسيل إلى أن الفرد هو الذي يصنع الأشياء أو يتسبب في حدوثها في حياته، وأن الشخص ينظر بعين الاعتبار لأسباب حدوث تأثير من أجل تحقيق نهاية محددة أو إحداث متغيرة، ويظهر تقرير المصير في جميع أنحاء العمر، إذ يتعلم الأطفال والمراهقون المهارات، ويطورون المواقف المكونة لسلوك تقرير المصير، وتشمل صنع القرار، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات، وتحديد الأهداف وتحقيقها، والدعوة الذاتية، ومهارات الإدارة الذاتية بحيوية. (Shogren et al ., 2018, 94–107)

وإن أنموذج الحيوية الذاتية الذي ظهر في إطار نظرية تقرير المصير مبني على أساس كثير من الافتراضات الرئيسة منها :

أولا : التنظيم الذاتي الأكثر استقلالية هو أقل استهلاكا للطاقة ، لأنه يتطلب قمعا وتحكما أقل.

ثانيا : ينبغي أن تصاحب تلك الأنشطة الاحتياجات النفسية الأساسية للحفاظ على مستويات الطاقة أو زيادتها ، والعكس صحيح.

ثالثاً: يرتبط أسلوب الحياة القائم على الأهداف الداخلية بزيادة الحيوية ، في حين أن الحياة القائمة على الأهداف الخارجية لا ترتبط بزيادة وتنمية الحيوية.

(Ryan, & Deci , 2009, 717)

نظرية (التنظيم الذاتي) Theory of Self-discipline : يستند مصطلح الحيوية الذاتية إلى نظرية التنظيم الذاتي، وهي نظرية شاملة للتحفيز، وجاء هذا التصور النظري في الثمانينات من القرن العشرين، وكثرت بحوث نظرية التنظيم الذاتي في شتى المجالات إذ بحثت في الدوافع الإنسانية، وتطوير الذات والصحة والسعادة واستخدمت لإنتاج ما لا يحصى من التدخلات في هذه المجالات وانطلقت هذه النظرية من افتراضات أساسية ألا وهي إن الإنسان عبارة عن كائن فعال يمتلك الرغبات والميول نحو النمو والتطور النفسي ويبذل كل ما بوسعه لمواجهة التحديات المستمرة من خلال دمج تجاربه لتكون جزءا من إحساس قوي بالذات. (Vlachopoulos , 2012, 197-198)

إن تنظيم الذات من المنظور السيكولوجي يعني قدرة الشخص على التخطيط لحياته والاختيار الحر بين البدائل الحياتية والسلوكية المتاحة، فضلا عن ضبط إيقاع حياته ومسارها ونوعيتها. وترتكز نظرية تنظيم الذات على التفاعل بين سمات الشخصية والدافعية والأداء النفسي الوظيفي الأمثل، وتفيد بوجود نمطين مركزيين للدافعية هما : الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية ، ويمثلان معا القوى المؤثرة في سلوكنا والمحدد لوجهته وطبيعته وخصائصه (Deci & Ryan, 2014) وجاءت نظرية تنظيم الذات في ضوء نتائج الدراسات البحثية التي ابتدأها إدوارد إل ديسي

Edward L. Deci ، وريتشارد إم ريانRichard M Ryan عن الدافعية في السبعينات والثمانينات من القرن العشرين ، وعلى الرغم من التطورات التي طرأت على هذه النظرية إلا أن مقوماتها ومنطلقاتها النظرية الأساسية ظلت محتفظة بإطارها العام وفقا للتصور الذي ورد في كتاب ديسي وريان سنة ١٩٨٥م.

أشار (Deci & Ryan, 2014) إلى أن الدافعية الخارجية أحد الموجهات المركزية، وتتعلق بالمصادر الخارجية التي تحث الشخص على التصرف بطرائق معينة، فضلا عن تعلقها بما يعرف أو بالمكافآت الخارجية، ومن مصادر الدافعية الخارجية، الجوائز والمنح، والاحترام والإعجاب من قبل الآخرين، ومن جانب آخر يتمثل مصدر الدافعية الداخلية فيما يكمن في بنية الشخص من طموحات وآمال ورجاءات ذاتية تحثه على التصرف أيضا بطرائق معينة، ومن هذه المصادر: نسق القيم المركزية التي يتبناها، والحس الأخلاقي، وعادة ما توصف هذه الدافعية بتعبير السلوك الموجه ذاتيا وعلى الرغم من الفروق بين الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية والذي يتمثل في أن الدافعية الداخلية تجسيد لما يعرف بالسلوك المرتكز على الإرادة الذاتية والمعبر عما يعرف بذاتنا المثالية، نجد أن الدافعية الخارجية توجهنا نحو مسايرة معايير الآخرين والاتساق معها، والالتزام بالتوقعات الاجتماعية ويوجد تمييز آخر فارق بين الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية وفقا لمضامين نظرية تنظيم الذات والذي يتمثل في التمييز بين الدافعية الذاتية والدافعية المحكومة.

نظرية ثايرThayer's Theory : قدم ثاير أنموذجا للحيوية الذاتية يحتوي على منظور شمولي تكون فيه الطاقة الذاتية ناتجا ثانويا للعوامل الجسدية والنفسية، ويقوم ثاير بتقييم الطاقة الذاتية باستعمال أنموذج دائري ذي بعدين ثنائي القطب، أحدهما يتراوح من الطاقة إلى التعب، والآخر من التوتر إلى الهدوء. (Thayer, 2006, 22)

إن العامل الرئيس الذي يؤثر في الحيوية الذاتية، هو درجة التوتر التي يعانيها الشخص، على سبيل المثال أظهرت دراساته انه عند مستويات معتدلة من الإجهاد أو التوتر، فإن الحيوية الذاتية غالبا ما تتضاءل، وأن أنشطة تخفيف التوتر مثل التمرينات المعتدلة يمكن أن تعزز الطاقة الهادئة (الحيوية)، واستعمل ثاير هذه الأداة لاستكشاف كيف ترتبط المزاجات المرتبطة بالطاقة بالإيقاعات النهارية، وتتأثر بالنظام الغذائي، وممارسة الرياضة ، والأدوية ، والسلوكيات الأخرى ذات الصلة بالصحة.

(Thayer, 1997, 119-125)

ويذكر ثاير أن هناك اختلافا يوميا متعلقا بالطاقة النفسية والتوتر، وهو ما أظهره في دراسات مختلفة ، مما يدل على أن المزاج يتغير طوال اليوم في أنماط معينة ، وبهذا نعاني من حالات مزاجية أكثر إيجابية في مراحل الحيوية الأعلى ، والمزيد من الحالات المزاجية السلبية في مراحل الحيوية المنخفضة مع ظهور التعب والتوتر، وهي حالة مرتبطة بزيادة التعرض للتوتر، والعصبية، والقلق. (Thayer, 2006,15)

الحيوية الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم:

تظهر الحيوية الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم ، حيث أن الأسرة التي لديها طفل من ذوي صعوبات التعلم، ينتج عنه ارتباك في نظام الأسرة، ويتخلل الجو الأسري العديد من المشاعر السلبية، وعندما تمر تلك اللحظات من الحزن والأسي على بعض الآمال المجهضة، أو الفرص التي ولت وانهت؛ تشعر الأم أن الحياة أصبحت عديمة الجدوى، وأنها كفاح طويل وعقيم، ولحظات الفرج فيها والسعادة أقل بكثير مما فيها من مشقة وجهد، وأنه لم يعد بمقدورها أن تتحمل فيها الجيد أو المشقة؛ فالطفل ذو صعوبات التعلم داخل الأسرة ليس بالأمر السير مهما كان نوع صعوبات التعلم، وأشار كلا من جمال محمد الخطيب، ومنى الحديدى (٢٠١٩، ٧٥)

أن السنوات الأولى مف حياة الطفل ذو صعوبات التعلم – خاصة من لم تقدم لهم برامج تدخل مبكر – سنوات حرمان وفرص ضائعة، وقد تتقبل الأم حقيقة طفلها ذو صعوبات التعلم، ويمكن معرفة مدى هذا التقبل من خلال محاولة تهيئة البيئة الملائمة للتغلب على صعوبات التعلم، وقد توصلت دراسة Ambrose, & Eisenberg (2020)إلى أن الأمهات اللاتي يتمتعن بقدر من الحيوية الذاتية، ويستخدمن الدعم النفسي مع أبناءهن ذوي صعوبات التعلم يكون لديهن تأثير إيجابي وواضح في تحسين مهارات اللغة الشفهية لديهم، حيث تعد الحيوية الذاتية درعاً واقياً ضد الضغوط النفسية ومحفزاً للصحة النفسية الإيجابية، ومؤشراً قوياً على تواجدها لدى الفرد، كما إنها تزيد من القدرة على تحمل الألم والمعاناة واعتبارها جزءاً أصيلاً في الحياة يمكن تجاوزه بطرق المواجهة الإيجابية، وأيضاً توصلت دراسة سناء عبدالفتاح أحمد (٢٠٢١) إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الحيوية الذاتية والأعراض الاكتئابية، وهذا يعنى أن الحيوية الذاتية والدعم النفسي مؤشراً قوياً لمواجهة الضغوط النفسية، وكذلك وجود تأثير دال لتفاعل كل من الحيوية الذاتية، والتفكير المفعم بالأمل على الأعراض الاكتئابية، يؤكد تحفيز الحيوية الذاتية للصحة النفسية الإيجابية؛ فتوافر قدر من الحيوية الذاتية يساعد على تحقيق مستوى مرتفع من الإتقان والشعور بالسعادة وانخفاض أعراض الاكتئاب والقلق والشعور بالصحة النفسية والجسدية الطاقة الإيجابية (Peterson, &Seligman, 2019). وهو ما أكده Kurtus (2012) من أن الحيوية الذاتية تشير إلى امتلاك الفرد للطاقة المتاحة للذات، والتي توفر لو مستوى عالي من الحيوية البدنية، والحيوية الانفعالية، واليقظة الذهنية، والحيوية الاجتماعية، والحيوية الروحية مما يساعد عمى تحقيق أهدافه الحياتية، والتغلب على المشكلات التي تواجهه.

سبل قياس الحيوية الذاتية: ثمة مقاييس شائعة الاستخدام لقياس هذا المفهوم يمكن أن نشير لبعض منها فيما يلي:

مقياس (Ryan & Frederick, 1997 ، ترجمة/ عبدالعزيز إبراهيم سليم ، ٢٠١٦): ويتكون هذا المقياس من ٧ مفردات (على سبيل المثال؛ أنا دائما أشعر باليقظة والتنبه)، وكل مفردة يستجيب لها المفحوص على مقياس سباعي وفق طريقة ليكرت حيث تقابل الدرجة (١) الاستجابة (لا تنطبق على الإطلاق) بينما تقابل الدرجة (٧) الاستجابة (تنطبق تماما) وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (٧-٤٧) وتعبر الدرجة المرتفعة عن ارتفاع مستوى الحيوية الذاتية لدى الفرد، وقد استخدم هذا المقياس في دراسات كثيرة، كما أدخلت تعديلات على صياغة بعض مفردات هذا المقياس مع الإبقاء على مفرداته السبع كما هي في الصورة الأجنبية من قبل كل من Akin, (Satici, Arslan, Akin, & Kayis, 2012).

مقياس ابتسام سعدون محمد، وزهراء كريم (٢٠٢٠): بني هذا المقياس على نظرية رون كورتوس (Kurtus, 2012) والذي عرف الحيوية الذاتية بأنها امتلاك الشخص لمقومات التحمس للحياة والإقبال عليها بهمة وفاعلية مع توافر مستوى مرتفع من الشعور باللياقة البدنية والعقلية والانفعالية يحفزه باتجاه الاندفاع نحو الإثمار الحياتي ليصبح وجوده الشخصي ذا معنى وقيمة في الحياة، وتكون من ثلاثة مجالات الحيوية البدنية ، الحيوية الذهنية، الحيوية الانفعالية، وقد احتوى كل مجال على (١٢) فقرة تغطي مكونات المجالات الثلاثة، كما وضع خمسة بدائل أمام كل فقرة لقياسها.

مقياس فاطمة الزهراء محمد مليح (٢٠٢٠): يقيس هذا المقياس الحيوية الذاتية لدى طلاب الدراسات العليا، وقد تكون من خمسة أبعاد (البدنية، الذهنية، الانفعالية، الاجتماعية، الروحية) تشتمل على (٦٢) فقرة تهدف إلى قياس الحيوية الذاتية، وعلى

المفحوص اختيار واحدة من المفردات وذلك وفقا للتدريج الخماسي (تنطبق تماما – تنطبق –أحيانا – لا تنطبق – لا تنطبق أبدا) حيث تعطي العبارات الموجبة (٥– ٤ – ٣ – ٢ – ١) بينما يعكس اتجاه التصحيح للعبارات السالبة تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (٣١٠– ٦٢)، و تشير الدرجة العليا إلى ارتفاع الحيوية الذاتية لدى الطالب.

ثانياً : صعوبات التعلم Learning Disabilities

تعد صعوبات التعلم من الموضوعات المحورية في الوقت الحاضر في مجال التربية الخاصة، والتي أعطيت اهتمام كبير من المهتمين على اختلاف اختصاصاتهم كالأطباء وعلماء النفس وعلماء التربية وعلماء الاجتماع والمعلمين وأولياء الأمور وغيرهم؛ لتزايد أعدادها، نتيجة وبشكل رئيسي للتطور الحاصل في عمليات الكشف والتشخيص والتقييم والوعي المتزايد لأولياء الأمور، الذين أصبحوا يقارنون أبناءهم بأقرانهم، حتى في الأمور البسيطة، كما أن مظاهر صعوبات التعلم قد تشترك مع مظاهر فئات أخرى، كالإعاقة العقلية والسمعية والبصرية واللغوية.

صعوبات التعلم وبعض المصطلحات المرتبطة بها، ونوضح ذلك فيما يلي:

صعوبات التعلم والتأخر الدراسي : L.D & Under Achievement: التأخر الدراسي عبارة عن تكوين فرضي وسيطى لا يمكن ملاحظته مباشرة، وإنما يمكن الاستدلال عليه من آثاره ونتائجه المترتبة عليه، وهو يساعد على تفسير السلوكيات الظاهرة، والتأخر الدراسي فئة تقع بين المتوسطين والمتخلفين عقلياً. ويشير مصطلح التأخر الدراسي إلى انخفاض مستوى تحصيل الطفل في مجال معين من المجالات الدراسية وفي كل المقررات الدراسية، وذلك قياساً بالمستوى التحصيلي لأقرانه في مثل

سنه وفي جماعته الثقافية، مما يترتب عليه عدم قدرة الطفل على القياس بالمهام الأكاديمية المحددة لسنه وصفه الدراسي. أما صعوبات التعلم ترجع إلى اضطراب في العمليات العقلية مثل الانتباه، الإدراك، التذكر، تكوين المفاهيم وحل المشكلات (هلاهان، دنيال؛ كوفمان، جيمس؛ لويد، جون؛ ويس، مارغريت؛ مارتنيز، اليزابيث ، ٢٠١٠، ١٧).

صعوبات التعلم ومشكلات التعلم : L.D & Learning Problems: فالأشخاص الذين يظهرون صعوبات في التعلم لا تبدو عليهم أعراض جسمية غير عادية، أنهم عاديون في القدرة العقلية ولا يعانون من أي إعاقة سمعية أو بصرية، أو جسمية وصحية أو اضطرابات انفعالية أو ظروف أسرية غير عادية (نصرة محمد جلجل، ٢٠١٦، ٢٠٢). أما مشكلات التعلم فترجع إلى قصور في الرؤية والسمع أو اضطرابات الانتباه أو الضعف العقلي، والمتعلمون ذوو مشكلات التعلم هم أكثر قابلية للاضطرابات السلوكية الناتجة عن الفشل في الدراسة، وهم أكثر بعداً عن المشاركة في الأنشطة التربوية بالمدرسة. (محمود منسي، ٢٠١٣، ٢٣٣)

صعوبات التعلم والتخلف العقلي : L.D & Mental Retardation: إن صعوبات التعلم والتخلف العقلي مفهومان مختلفان، فالتخلف العقلي لا يعتبر من بين صعوبات التعلم، ولكنه هو صفة لوظيفة العمل العقلي لدى الفرد، أو وصف لطاقته على الإنتاج العقلي في مستوى معين، وربما من نوعية معينة، لذلك فالتخلف العقلي هو وجه من وجوه الذكاء، ويفضل هذا الاستخدام لأنه يحمل معنى سلبياً، بينما أصحاب صعوبات التعلم يكون مستوى الذكاء لديهم عند المعدل الطبيعي، ولكن المشكلة تكون في صعوبة القراءة، وقد تكون في العمليات الحسابية أو غيرها، وعادة يتمتع هؤلاء الأفراد بدرجة ذكاء عملي مرتفعة، ودرجة ذكاء لفظي منخفضة، ومصطلح التخلف العقلي

يشير إلى مجموعة من التلاميذ داخل فصول التربية الفكرية التابعة لإدارة التربية الخاصة بوزارة التعليم، يقل مستوى أدائهم عن المتوسط بانحرافين معيارين على اختبارات الذكاء. (رشاد موسى، ٢٠١٥، ٦٥)

فصعوبة التعلم ترجع إلى عوامل نفسية أو ظروف أسرية تؤثر في قدرة الطفل اللغوية أو التحصيلية، بينما التخلف العقلي يرجع إلى عدم اكتمال النمو العقلي الذي يظهر في شكل انخفاض واضح في نسبة الذكاء وفي الأداء العقلي بحيث يكون الطفل عاجزاً عن التعلم، والتوافق مع البيئة والحياة، ولذلك فإن المتخلفين عقلياً أقل تعلماً وأقل إنتاجاً ويصعب توافقهم اجتماعياً. (محمود منسي، ٢٠١٣، ٢٣٥)

صعوبات التعلم وبطئ التعلم : L.D & Slow learner: ليس كل متعلم يعاني من بطء في التعلم يكون بالضرورة ذو إعاقة تعلم وبطئ التعلم هو : ذلك الفرد الذي يكون معدل التعليم لديه أقل من معدل تعلم أقرانه أي يكون بطيئاً في اكتساب المهارات الدراسية والمهارات المعرفية ، ومن خصائص الطفل بطيء التعلم بأنه يبدو أقل نضجاً من زملائهم في العمر، ويمكن فهم سلوكهم إذا تم تصورهم مكافئين لأطفال أصغر منهم سناً وضعوا في صف دراسي مع أطفال أكثر خبرة، كما تضم خصائصهم العقلية ميلهم إلى التبسيط الزائد للمفاهيم، والعجز عن التعميم، وقصر الذاكرة، وقصور الانتباه (جابر عبدالحميد ، ٢٠١٣، ٤٥٣). وبمقارنة التحصيل الدراسي في القراءة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم والتلاميذ بطيء التعلم، أكدت نتائج الدراسات على أنه ليس كل تلميذ بطيء التعلم يُعد ذا صعوبة في التعلم، فيما عدا ذوي نسبة الذكاء المتوسطة الذين يظهرون بطئاً مستمراً في التعلم، فهؤلاء هم أصحاب صعوبات التعلم، وحالات بطء التعليم غير السوية من الجانب النمائي هم غير القادرين على التعلم

وبالتالي لابد أن يؤخذ في الاعتبار وجهة نظر النمو عند تحديد هذه الحالات. (Mercer, 2007, 81)

دراسات سابقة:

تناولت الحيوية الذاتية: **دراسات ميدانية:**

الحيوية الذاتية ومتغير العمر لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم

هدفت **دراسة (2018) ,Chemers,** إلى الكشف عن العلاقة بين الحيوية الذاتية والسعادة النفسية لدى أمهات الاطفال ذوي صعوبات التعلم، والكشف عن ارتباط الحيوية الذاتية بمتغير العمر لدى الأمهات، وتكونت العينة من (٣٩) أما من أمهات الاطفال ذوي صعوبات التعلم تراوحت أعمارهن ما بين (٣٠-٤٠) سنة منهم (١٨)أما أعمارهن ما بين (٣٠-٣٥) سنة و (٢١) أما أعمارهن ما بين (٣٦-٤٠) سنة، طبقت عليهم مقياس الحيوية الذاتية و مقياس السعادة النفسية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين كل من الحيوية الذاتية والسعادة النفسية لدى أمهات الاطفال ذوي صعوبات التعلم ، كما توصلت إلى عدم وجود اختلاف في الحيوية الذاتية حسب العمر لدى الأمهات.

وقد قام كلا من **Deniz & Satici, (2020)** بدراسة العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والحيوية الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم، والكشف عن الحيوية الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم باختلاف العمر، وقد بلغت عينة الدراسة (٦٧) من الأمهات منهن (٢٨) أماً ، تتراوح أعمارهن ما بين (٣٢-٣٧) سنة، بمتوسط عمر زمني = ٣٤.٢٤ سنة، بانحراف معياري (١.٩٨)، و (٣٩) أماً، تتراوح أعمارهن ما بين (٣٨-٤٣) سنة، بمتوسط عمر زمني = ٤٥.٨٤

سنة، بانحراف معياري (٢.٢١)، وقد استخدم مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، ومقياس الحيوية الذاتية، وقد تم استخدام تحليل الانحدار الهرمي لشرح التباين في الحيوية الذاتية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الانبساط والقبول والانفتاح كانت من المؤشرات الإيجابية الهامة، بينما كانت العصابية مؤشرًا سلبيًا دال أحصائياً للحيوية الذاتية والتي تمثل ٣١ % من التباين الكلي، ولم يكن الوعي مؤشرًا كبيرًا للحيوية الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم، كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في الحيوية الذاتية ترجع إلى اختلاف العمر.

كما قام (2021) ,Mavies بدراسة هدفت إلى التعرف على تأثر العلاقة بين الحيوية الذاتية والازدهار النفسي لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم، والتعرف على الفروق بين الامهات في متغيرات الحيوية الذاتية والأزهار النفسي تبعا لعمر الأمهات، اعتمدت على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، تكونت عينة الدراسة من (٢٤٠) من أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم، مقسمة إلى (٨٨) أما تراوحت أعمارهم ما بين (٢٨- ٣٤) عاماً، و(١٥٢) أما تراوحت أعمارهم ما بين (٣٥- ٤٠) عاماً، وتم استخدام الحيوية الذاتية ومقياس الازدهار النفسي، وخلصت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير موجب ودال إحصائياً بين الحيوية الذاتية والازدهار النفسي، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الأمهات في متغيري والحيوية الذاتية والازدهار النفسي تبعاً للعمر.

وأيضاً هدفت **دراسة (2022) ,Lent** إلى اختبار الحيوية الذاتية لدى عينة من أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وتكونت عينة الدراسة من (١٩٩) أماً من أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم، تتراوح أعمارهم بين ٣٥- ٤٥ عاماً، منهن (١٢٠) أماً تتراوح أعمارهم ما بين (٣٥-٤٧) عاما، و(١٢٠) أماً تتراوح أعمارهم ما

بين (٤١-٤٧) عاما، تم جمع البيانات باستخدام مقياس الحيوية الذاتية. وأظهرت نتائج الدراسة وجود الحيوية الذاتية لدى عينة من أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم بنسب متفاوتة ترجع إلى اختلاف المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي وذلك في اتجاه المستوي الثقافي الاجتماعي الاقتصادي المرتفع، كما أنها لا تختلف باختلاف عمر العينة.

وهدفت **دراسة Martin-Cuellar (2022)** إلى معرفة العلاقة بين الحيوية الذاتية واليقظة الذهنية لدى عينة من أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم ، وتم تطبيق مقياس الحيوية الذاتية (SVS) ومقياس اليقظة والانتباه والوعي (MAAS) على عينة مكونة من (١١٣) أماً في الولايات المتحدة الأمريكية، وأشارت النتائج إلى أن الأمهات الذين يتمتعون بمستويات عُليا من اليقظة الذهنية لديهم درجة عالية من الحيوية الذاتية، كما أنه لا توجد فروق في الحيوية الذاتية واليقظة الذهنية باختلاف العمر لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

الحيوية الذاتية ومتغير المستوي الثقافي الاقتصادي الاجتماعي لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم

هدفت **دراسة Caykarya, (2018)** إلى الكشف عن علاقة الحيوية الذاتية والهناء النفسي وبعض المتغيرات الديمجرافية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وتكونت عينة الدراسة من (٧٩) أما من أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم منهم (٤٥) أما من منقطة ريفية، (٣٤) أما من منطقة حضرية، وتم استخدام مقياس الحيوية الذاتية و مقياس المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي، وتوصلت إلى النتائج الأتية: وجود علاقة ايجابية بين الحيوية الذاتية والهناء النفسي لدى أمهات الأطفال

ذوي صعوبات التعلم، كما توصلت إلى عدم وجود فروق بين الأمهات باختلاف المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي في الحيوية الذاتية.

أما دراسة Ramos, & Nicholas, (2019) هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الحيوية الذاتية والأعراض الاكتئابية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم، والتعرف على الفروق في الحيوية الذاتية باختلاف المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي، واستخدمت أدوات منها مقياس الحيوية الذاتية، ومقياس الأعراض الإكتئابية، ومقياس المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي وجميعها من إعداد الباحثة، علي عينة من الأمهات ممن تتراوح أعمارهم ما بين (٥٣ – ٥٣) عاماً، وأهم النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الحيوية الذاتية والأعراض الاكتئابية، كما لا توجد فروق في الحيوية الذاتية ترجع إلى اختلاف المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي.

وقد هدفت دراسة Ambrose, & Eisenberg (2020) إلى الكشف عن تأثير الحيوية الذاتية للأمهات لتنمية اللغة الشفهية لآبنائهم من ذوي صعوبات التعلم، والتعرف على تأثير المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي في الحيوية الذاتية للأمهات، وتكونت عينة من (٨٦) أما لأطفال من ذوي صعوبات التعلم، وكانت العينة من مستوى ثقافي اجتماعي اقتصادي مختلف، تم جمع البيانات باستخدام مقياس الحيوية الذاتية ومقياس اللغة الشفهية، ومقياس المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية الحيوية الذاتية للأمهات في تنمية اللغة الشفهية لدى الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم، حيث كان هناك فروق دالة بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي في اللغة الشفهية لدى الأطفال، وكذلك لا توجد فروق بين الأمهات في المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي، حيث

أن الأمهات اللاتي يتمتعن بقدر من الحيوية الذاتية، ويستخدمن الدعم النفسي مع أبناءهن ذوي صعوبات التعلم يكون لديهن تأثير إيجابي وواضح في تحسين اللغة الشفهية.

أما دراسة Hill , & Glancy , (2021) فهدفت إلى التعرف على العلاقة بين الحيوية الذاتية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لأمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم، والكشف عن الحيوية الذاتية باختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي، واستخدمت المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (١٢٧) أما من أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم من منطقتين مختلفتين في المستوى الاقتصادي الاجتماعي، واستخدمت مقياس الحيوية الذاتية، ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي، وقد أسفرت أهم نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية ايجابية دالة احصائيا بين الحيوية الذاتية والانفتاح والانبساطية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وعدم وجود فروق في الحيوية الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم ترجع إلى المستوى الاقتصادي الاجتماعي.

هدفت **دراسة Saricam, (2022)** إلى بناء نموذج سببي للعلاقة بين الحيوية الذاتية والكفاءة الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم، والكشف عن الفروق بين المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي المرتفع والمنخفض في الحيوية الذاتية، وتم تطبيق مقياس الحيوية الذاتية (SVS) ومقياس الكفاءة الذاتية، على عينة مكونة من (٣٦) أما لأطفال من ذوي صعوبات التعلم في مدرسة من المدارس الابتدائية التركية، وأشارت أهم نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الحيوية الذاتية والكفاءة الذاتية، كما لا توجد فروق دالة إحصائياً في الحيوية الذاتية ترجع إلى اختلاف المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي.

تعقيب على الدراسات السابقة: **ونجمل ذلك فيما يلي:**

أولاً: أوجه الاتفاق: اتفقت معظم الدراسات على مايلي:

١. الحيوية الذاتية ترتبط بالمستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي لأمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم كدراسة كل من (Caykarya, 2018) و Ramos, & Nicholas, (2019) و(2020) Ambrose, & Eisenberg و Hill , & Glancy , (2021) و (2022) Saricam, و دراسة (2022) Lent,.

٢. الحيوية الذاتية ترتبط بمتغير العمر لأمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم كدراسة كل من (2018) Chemers, و(2020) Deniz & Satici, و(2021) Mavies, و(2022) Lent, و(2022) Martin-Cuellar.

ثانياً: أوجه الاختلاف : ويلاحظ أن ثمة قضايا متغيرات لم تحسم الدراسات نتائجها عل سبيل المثال لا الحصر:

لم تحسم الدراسات علاقة الحيوية الذاتية بالمتغيرا الديموجرافية بالنسبة للعمر كدراسة (Caykarya, 2018) و (2019) Ramos, & Nicholas, و Ambrose, & Eisenberg (2020) و (2021) Hill , & Glancy , و (2022) Saricam, ، وكذلك لم تحسم الدراسات علاقة الحيوية الذاتية بالمتغيرا الديموجرافية بالنسبة للمستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي كدراسة كل من (2018) Chemers, و(2020) Deniz & Satici, و(2021) Mavies, و Martin-Cuellar, (2022).

ثالثاً: أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة: وتتضمن ما يلي:

١. تم انتقاء عينة الدراسة في ضوء ما أشارت إليه دراسة Caykarya, (2018) و Chemers, (2018) و Ramos, & Nicholas, (2019) و Ambrose, & Eisenberg (2020) و Deniz & Satici, (2020) و Mavies, (2021) و Glancy , & Hill , (2021) و Saricam, (2022) و Lent, (2022) و Martin-Cuellar (2022).

٢. صياغة التعريفات الاجرائية لكل من الحيوية الذاتية، وصعوبات التعلم.

٣. صياغة الفروض، ومناقشة النتائج تم في ضوء تحليل الأطر النظرية والدراسات السابقة.

الجديد التي تضيفه الدراسة: ويتمثل في:

١. إعداد قائمة المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي.

٢. الكشف عن تأثير كلا من المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي والعمر في الحيوية الذاتية لدى أفراد العينة دراسة (أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم).

ثالثاً: فروض الدراسة: ويمكن صياغتها في ضوء أهداف وأسئلة الدراسة، وتبلورها فيما يلي:

١. تختلف الحيوية الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم باختلاف متغير المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي.

٢. تختلف الحيوية الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم باختلاف متغير العمر لديهن.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

أولاً بالنسبة للمنهج: تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي المقارن باعتباره أكثر المناهج تحقيقا لأهداف الدراسة، وملائمة لفروضها، وذلك طبقاً لما ورد بالدراسات السابقة كما في دراسة كل من (Caykarya, 2018) و(2018) ,Chemers و Ramos, & Nicholas, (2019) و(2020) Ambrose, & Eisenberg ; و(2020) ,Deniz & Satici و(2021) ,Mavies و(2021) Hill , & Glancy , و (2022) ,Saricam و(2022) ,Lent و(2022) Martin-Cuellar .

ثانياً: عينة الدراسة مبررات اختيار العينة وتتمثل فيما يلي:

اختيرت العينة من أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم؛ للوفاء بما جاء في عنوان الدراسة؛ وورد في أسئلتها واتضح في أهدافها، كما تتمثل في العينة متغير العمر لبيان إختلاف متغير الدراسة الدينامي (الحيوية الذاتية) بإختلاف المتغيرات الديموجرافية (العمر والمستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي)، فضلا عما أكدت عليه نتائج الدراسات السابقة من تباين هذه المتغيرات، بتباين موقف الباحثين. وتضمنت العينة أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم بنسبة (٢٣٪) وأمهات الأطفال العاديين بنسبة (٧٧٪) بالمجتمع الاصلي للدراسة (٩٦) أماً بمدرسة المهلب للتعليم الأساسي بدولة الإمارات العربية (بالحلقة الثانية)، ونوضح ذلك في جدول (١):

جدول (١) توزيع أفراد العينة وفقا لمتغيرات الدراسة

متغيرات الدراسة		العدد	النسبة المئوية
العمر	الفئة الاولى ٣٥-٤٥	٥١	٥٣٪
	الفئة الثانية ٤٦-٥٥	٤٥	٤٧٪
	المجموع	٩٦	١٠٠.٠
المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي	الفئة الاولى ٩-١٧	٥٩	٦١٪
	الفئة الثانية ١٨-٢٧	٣٧	٣٩٪
	المجموع	٩٦	١٠٠.٠

ثالثاً: أدوات الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على قائمة المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي (من إعداد الباحثان)، ومقياس (Ryan & Frederick, 1997 ، ترجمة/ عبدالعزيز إبراهيم سليم ، ٢٠١٦)، ونوضح ذلك فيما يلي.

- **قائمة المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي (من إعداد الباحثان)**

أعدت هذا القائمة لتقدير المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي لأسرة أفراد العينة، وتم ذلك في ضوء الاطلاع على بعض القوائم منه قائمة عادل السعيد البنا، ١٩٩٧ و قائمة محمد بيومي خليل، ٢٠٠٠ و قائمة أحمد زايد وآخرون ، ٢٠٠٤ وحمدي ياسين، محمد رزق البحيري، ٢٠٠٥ وعبدالعزيز الشخص ، ٢٠٠٦ وماجد أحمد حسن ٢٠٠٧ و قائمة حمدي ياسين، رزان كردي ،٢٠٠٧ و قائمة حمدي ياسين، شيماء محمد دللي، ٢٠١٤ و قائمة جمعة سيد يوسف، ٢٠١٦. وفي ضوء تحليل مضمون القوائم السابقة، اتضح من المحكمين استخلاص المكونات التي حصلت على مفردات ذات تكرار عالي وتتمثل في:

أولا بيانات شخصية: (الاسم، المدرسة، تاريخ الميلاد، النوع، الصف الدراسي، العنوان).

ثانياً المستوى الاجتماعي: (المستوى التعليمي للأب، المستوى التعليمي للأم، مهنة الأب، مهنة الأم).

ثالثاً المستوى الاقتصادي: (نوع السكن، عدد الغرف، نوع الإناث، أماكن الترفيه، الدخل الشهري).

رابعاً المستوى الثقافي: (المستوى التعليمي للأب، المستوى التعليمي للأم).

التحقق من الكفاءة السيكومترية: أولا: حساب الثبات: تم حساب الثبات بعدة طرق وذلك للوفاء بالمعني الكلي والأشمل للثبات وتوضح ذلك في جدول (٢):

جدول (٢) قيمة (ر) لحساب ثبات قائمة المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي

المتغير	ن	الفا لكرونباخ	التجزئة النصفية
قائمة المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي	٥٠	٠.٨٢٤	٠.٧٨٤

ويتضح من جدول (٢) أن قيمة معاملات ثبات الفالكرونباخ (٠.٨٢٤) ومعامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (٠.٧٨٤) وهي معاملات ثبات مقبولة.

الاتساق الداخلي : تم ذلك بحساب معامل لارتباط بين درجات كل مكون والدرجة الكلية للقائمة وتوضح ذلك في جدول (٣):

جدول(٣) قيمة (ر) بين درجات مكونات قائمة المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي والدرجة الكلية

المكون	معامل الارتباط	الدلالة
المستوى الاجتماعي	٠.٨٩١**	٠.٠٠٠
المستوى الاقتصادي	٠.٨٦٣**	٠.٠٠٠
المستوى الثقافي	٠.٨٧٢**	٠.٠٠٠

ويتضح من الجدول (٣) أن معامل الاتساق الداخلي لمكونات القائمة يشير إلى تماسك واتساق مكونات القائمة، مما يعني ثبات القائمة.

ثانيا: حساب الصدق: تم التحقق من صدق القائمة عامليا بطريقة المكونات الرئيسية Principal Components، وقد تم تدوير العوامل من خلال طريقة Varimax ،

واعتبار البند متشبعا على العامل إذا كان يزيد على (٠.٣)، كما أسفرت هذه الخطوة عن الحصول على عاملين ، كما في الجدول (٤):

جدول (٤) التحليل العاملي لقائمة المستوي الاجتماعي والاقتصادي الثقافي

رقم العبارة	العبارة	معامل التشبع	البعد
١.	المستوى التعليمي للأب	٠.٧٨٤**	العامل الأول
٢.	المستوى التعليمي للأم	٠.٥٦٧**	
٣.	مهنة الأب	٠.٨٢٢**	
٤.	مهنة الأم	٠.٨٨٧**	
٥.	نوع السكن	٠.٧١٠**	العامل الثاني
٦.	عدد الغرف	٠.٧١٩**	
٧.	نوع الأثاث	٠.٨٠١**	
٨.	أماكن الترفيه	٠.٨٣٠**	
٩.	الدخل الشهري	٠.٨٥٦**	

وتكونت الصورة النهائية للقائمة من (٩) عبارات، مقسمة إلى (٤) عبارات لقياس المستوى الاجتماعي، و ٥ عبارات المستوى لقياس المستوى الاقتصادي والدرجة العليا للقائمة ٢٧ ، والدرجة الدنيا لها ٩.

-مقياس الحيوية الذاتية (Ryan & Frederick, 1997 ، ترجمة/ عبدالعزيز إبراهيم سليم، ٢٠١٦)

وصف المقياس: أعد هذا المقياس في صورته الأصلية (Ryan & Frederick, 1997)، ويتكون من ٧ مفردات (على سبيل المثال ؛ أنا دائما أشعر باليقظة والتنبه)، وكل مفردة يستجيب لها المفحوص على مقياس سباعي وفق طريقة ليكرت حيث تقابل الدرجة (١) الاستجابة (لاتنطبق على الإطلاق) بينما تقابل الدرجة (٧) الاستجابة

(تنطبق تماما)، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (٧-٤٧) وتعبر الدرجة المرتفعة عن ارتفاع مستوى الحيوية الذاتية لدى الفرد، وقد استخدم هذا المقياس في دراسات كثيرة ، كما أدخلت تعديلات على صياغة بعض مفردات هذا المقياس مع الإبقاء على مفرداته السبع كما هي في الصورة الأجنبية من قبل كل من (Akin, Satici, Arslan, Akin, & Kayis,2012)، وهي التي تم استخدامها ، وهي نفس الصورة التي أعدها واستخدمها كل من (Ryan & Frederick, 1997; Younes,2011).

التحقق من الكفاءة السيكومترية لمقياس الحيوية الذاتية:

ثبات وصدق المقياس : يتمتع المقياس في صورته الأصلية بدرجة ثبات وصدق عالية ، كما أجريت عليه دراسات كثيرة ، حيث بلغ معامل ألفا لكرونباخ (٠.٨٤)، كما أن معامل ارتباط كل مفردة بالدرجة الكلية تتراوح بين (٠.٤٨ -٠.٧٤)، وهي معاملات دالة إحصائيا ، كما أشارت نتيجة معامل التحليل العاملي التوكيدى إلى تمتعه بدرجة صدق عالية (Salama-Younes, 2011) . أ

صدق المحكمين : وقد تم حسابه بمعرفة الباحثان، تم عرض المقياس على ثلاثة من اساتذة علن النفس، وقد ابدوا ملاحظاتهم وحسب معامل الاتفاق بينهم والذي تراوح ما بين (٨٠٪ - ١٠٠٪).

ثبات المقياس : تم تقدير ثبات المقياس بطريقتين هما :

إعادة الاختبار: قام مترجم المقياس بحساب ثبات الاختيار على عينة الدراسة، بفاصل زمني قدرة (١٥) يوما وكان معامل الارتباط (٠.٧٨)، كما تم حساب الثبات بطريقة آلفا لكرونباخ والذي بلغ قيمته (٠.٧٦) .

أما ثبات المقياس وصدقه في هذه الدراسة فنوضحهما فيما يلي:

حساب الثبات: تم حساب الثبات باستخدام طريقة إعادة تطبيق المقياس: على عينة الدراسة (N=50) من أمهات الأطفال بعد ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول؛ وقد وجد أن معامل الثبات (٠.٧٨) ، وتشير هذه القيمة إلى أن المقياس ثابت.

طريقة ألفا لكرونباخ: كما تم حساب الثبات بطريقة ألفا لكرونباخ: وقد بلغت قيمة معامل الثبات (٠.٧٧). وهو ما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات.

كما حسب الصدق التلازمي : كما تم تطبيق مقياس الحيوية الذاتية المستخدم في الدراسة على عينة الدراسة، ثم طبق عليهم مقياس الدافعية الداخلية إعداد (French & Oakes,2003) ، (عبدالعزيز إبراهيم سليم ، ٢٠١٤) كمحك خارجي، حيث يرى العلماء أن مفهوم الحيوية الذاتية في بيئة التعلم يكافئ مفهوم الدافعية الداخلية ويُعد سلوك التعلم مدفوعا داخليا إذا قام به المتعلم من أجل التعلم ذاته، وليس من أجل الحصول على أي مكافأة خارجية (Lepper, 1988)، وقد تم حساب معامل الارتباط بين المقياس والمحك قد بلغت قيمة معامل الارتباط (٠.٧٤)، وهذه القيمة دالة عند مستوى (٠.٠١) مما يؤكد صدق المقياس وصلاحيته للاستخدام .

حساب الصدق: صدق المحك الخارجي: تم حساب معامل الارتباط بين درجات مجموعة من أمهات الأطفال (N=٥٠) على مقياس الحيوية الذاتية ودرجاتهم على مقياس الدافعية الداخلية إعداد (French & Oakes,2003) ، (عبدالعزيز إبراهيم سليم ، ٢٠١٤) كمحك خارجي ، وقد بلغ معامل الارتباط (٠.٧٣) ، وهو معامل دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

الفرض الأول ونصه: تختلف الحيوية الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم، باختلاف متغير المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي. للتحقق من صحة هذا الفرض عولجت استجابات (ن=٩٦) أماً على مقياس الحيوية الذاتية باستخدام (اختبار ت T-Test) للعينات المستقلة للتعرف على الفروق في الحيوية الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم باختلاف متغير المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي ونوضح ذلك في جدول (٦):

جدول (٦) نتائج "ت" (Independent Samples Test) في الحيوية الذاتية تعزى لمتغير المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي

المقياس	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة"ت"	قيمة الدلالة
الحيوية الذاتية	مرتفعي المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي	٣٧	٣٠.٣٢٤٣	٥.٨٧٨٦٥	٩٤	٠.٨٣٣	٠.٠٥٣
	منخفضي المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي	٥٩	٢٩.٣٧٢٩	٥.١٥٩١٨			

نستخلص من جدول (٦) : أن قيمة مستوى الدلالة 0.053 =sig وهي أقل من α=0.05، وأن قيمة "ت" المحسوبة (٠.٨٣٣) أقل من قيمة "ت" الجدولية، وبالتالي سنقبل الفرض الصفري، ويتضح أنه لا توجد فروق ذات فروق ذات دلالة

إحصائية في الحيوية الذاتية تبعا لمتغير المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي. وهذا ما أكدت عليه دراسة Caykarya, (2018) التي أسفرت عن وجود علاقة ايجابية بين الحيوية الذاتية والهناء النفسي لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم، كما توصلت إلى عدم وجود فروق بين الأمهات باختلاف المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي في الحيوية الذاتية. ودراسة Ramos, & Nicholas, (2019) التي أسفرت عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الحيوية الذاتية والأعراض الاكتئابية، كما لا توجد فروق في الحيوية الذاتية ترجع إلى اختلاف المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي. ودراسة Ambrose, & Eisenberg (2020) ; التي أسفرت عن عدم وجود فروق بين الأمهات في المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي، حيث أن الأمهات اللاتي يتمتعن بقدر من الحيوية الذاتية، ويستخدمن الدعم النفسي مع أبناءهن ذوي صعوبات التعلم يكون لديهن تأثير إيجابي وواضح في تحسين اللغة الشفهية. ودراسة Hill , & Glancy , (2021) التي أسفرت عن وجود علاقة ارتباطية ايجابية دالة احصائيا بين الحيوية الذاتية والانفتاح والانبساطية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وعدم وجود فروق في الحيوية الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم ترجع إلى المستوى الاقتصادي الاجتماعي. ودراسة Saricam, (2022) التي أسفرت عن وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الحيوية الذاتية والكفاءة الذاتية، كما لا توجد فروق دالة إحصائياً في الحيوية الذاتية ترجع إلى اختلاف المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي. أما دراسة Lent, (2022) فقد أسفرت عن وجود الحيوية الذاتية لدى عينة من أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم بنسب متفاوتة ترجع إلى اختلاف المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي وذلك في اتجاه المستوي الثقافي الاجتماعي الاقتصادي المرتفع.

الفرض الثاني ونصه: تختلف الحيوية الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم باختلاف متغير العمر. للتحقق من صحة هذا الفرض عولجت استجابات (ن=٩٦) أماً على مقياس الحيوية الذاتية باستخدام (اختبار ت T-Test) للتعرف على الفروق في الحيوية الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم باختلاف متغير العمر، وجاءت النتائج كما في جدول (٧):

جدول (٧) نتائج "ت" (Independent Samples Test) في الحيوية الذاتية تعزى لمتغير العمر

المقياس	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة"ت"	قيمة الدلالة
الحيوية الذاتية	مرتفعي العمر	٥١	٣٠.٠٧٨٤	٥.٥٧٤٣٨	٩٤	٠.٦٤٨	٠.٢٩٢
	منخفضي العمر	٤٥	٢٩.٣٥٥٦	٥.٣١٣٦٠			

يتبين من جدول (٧) : أن قيمة مستوى الدلالة 0.292 =sig وهي أقل من $\alpha=0.05$ ، وأن قيمة "ت" المحسوبة (٠.٦٤٨) أقل من قيمة "ت" الجدولية وبالتالي سنقبل الفرض الصفري، ويتضح أنه لا توجد فروق ذات فروق ذات دلالة إحصائية في تمكين الذات تبعا لمتغير العمر. وهذا ما أكدت عليه دراسة Chemers, (2018) التي أسفرت عن وجود علاقة إيجابية بين كل من الحيوية الذاتية والسعادة النفسية لدى أمهات الاطفال ذوي صعوبات التعلم ، كما توصلت إلى عدم وجود اختلاف في الحيوية الذاتية حسب العمر لدى الأمهات، ودراسة Deniz & Satici, (2020) التي أظهرت أن الانبساط والقبول والانفتاح كانت من المؤشرات الإيجابية الهامة، بينما كانت العصابية مؤشرًا سلبيًا دال أحصائياً للحيوية الذاتية والتي تمثل ٣١ % من التباين الكلي، ولم يكن الوعي مؤشرًا كبيرًا للحيوية الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم، كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في الحيوية

الذاتية ترجع إلى اختلاف العمر، ودراسة (2021) ,Mavies التي أسفرت عن وجود تأثير موجب ودال إحصائياً بين الحيوية الذاتية والازدهار النفسي، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الأمهات في متغيري والحيوية الذاتية والازدهار النفسي تبعاً للعمر، ودراسة (2022) ,Lent التي أسفرت عن وجود الحيوية الذاتية لدى عينة من أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم بنسب متفاوتة ترجع إلى اختلاف المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي وذلك في اتجاه المستوي الثقافي الاجتماعي الاقتصادي المرتفع، كما أنها لا تختلف باختلاف عمر العينة، ودراسة (Martin-Cuellar 2022) التي أشارت إلى أن الأمهات الذين يتمتعون بمستويات عُليا من اليقظة الذهنية لديهم درجة عالية من الحيوية الذاتية، كما أنه لاتوجد فروق في الحيوية الذاتية واليقظة الذهنية باختلاف العمر لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

توصيات الدراسة: **في ضوء ما أسفرت عنه الدراسات من نتائج، وكذلك معايشة الشواهد الميدانية فإنه يمكن طرح التوصيات الاتية:**

١. عقد برامج تدريبية لتنمية الحيوية الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

٢. يسهم هذا البحث فى أهمية الحيوية الذاتية من أجل تكوين سلوكيات متوافقة وايجابية لدى التلاميذ.

٣. بناء التعاون بين الباحثين والعاملين في القطاع التربوي بهدف تعزيز وتفعيل الحيوية الذاتية لدى التلاميذ.

٤. إجراء دراسة تتبعية للحيوية الذاتية لمختلف المستويات والفئات العمرية المختلفة.

٥. إعدادبرامج تدريبية لدعم المساندة الاجتماعية للأطفال ذوي صعوبات التعلم؛ لخفض الضغوط العائلية والاجتماعية، مما يؤدي إلى زيادة الحيوية الذاتية لأطفالهم ذوي صعوبات التعلم.

٦. عقد ورش عمل لتوعية الأسر بخصائص أبنائهم ذوي صعوبات التعلم.

البحوث المقترحة: **في ضوء نتائج الدراسة، وتحليل الدراسات السابقة يمكن طرح بحوث مقترحة كما يلي:**

١.الاسهام النسبي للحيوية الذاتية في ضوء المساندة الاجتماعية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

٢.الحيوية الذاتية من محددات التحصيل الدراسي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

٣.تنمية الحيوية الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي صعوبات التعلم لخفض صعوبات التعلم لأبنائهن.

المراجع

ابتسام سعدون محمد، وزهراء كريم (٢٠٢٠). الحيوية الذاتية لدى المرشدين التربويين، **مجلة كلية التربية**، الجامعة المستنصرية، ١ (١)، ٢٧٧- ٢٩٨.

أحلام حسن محمود (٢٠١٠). **صعوبات التعلم بين التنظير والتشخيص والعلاج.** الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

آيات عبدالمجيد مصطفى (٢٠١٣). برنامج تدريبي مقترح وتأثيره على التخفيض من صعوبات التعلم ورفع المستوى التحصيلي لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية، **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، ٤١ (١٣)، ص ص ٢٩-٦٢.

جابر عبدالحميد جابر (٢٠١٣). **نظريات الشخصية** ، القاهرة: دار النهضة العربية.

جمال مثقال قاسم (٢٠١٧). **أساسيات صعوبات التعلم**، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

جمال محمد الخطيب، ومنى الحديدى (٢٠١٩). **منهج واساليب التدريس للتربية الخاصة.** عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

خيري المغازي عجاج (٢٠١٣). **صعوبات القراءة والفهم القرائي**، المنصورة: دار الوفاء.

رشاد علي عبد العزيز موسى (٢٠١٥). **علم نفس الإعاقة**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

سناء عبدالفتاح أحمد (٢٠٢١). دراسة استكشافية لتفاعل الحيوية الذاتية والتفكير المفعم بالأمل في خفض الأعراض الاكتئابية لدى عينة من أمهات الأطفال زارعي القوقعة الإلكترونية ، **مجلة كلية التربية**، جامعة طنطا ، ٨٤ (٤)، ٤٤٥-٥٠١.

صبحي عبدالفتاح الكفوري (٢٠٠٩) . **بحوث ودراسات في الصحة النفسية**، كفرالشيخ: مطبعة السلام.

عادل السعيد البنا (٢٠٠٧) . **مقياس المستوي الاجتماعي الثقافي الاقتصادي**. كراسة التعليمات ، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

عبدالعزيز إبراهيم سليم (٢٠١٤) . الدافعية الداخلية وعلاقتها بكل من خبرة التدفق وفعالية الذات الأكاديمية لدى عينة من طلاب الجامعة المتفوقين دراسيا . **المجلة المصرية للدراسات النفسية** .الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ٢٤ (٨٥) ، ٢٥١- ٣١٦، أكتوبر ٢٠١٤

عبدالعزيز إبراهيم سليم (٢٠١٦). الحيوية الذاتية وعلاقتها بسمات الشخصية الاجتماعية الإيجابية والتفكير المفعم بالأمل لدى معلمي التربية الخاصة، **مجلة الإرشاد النفسي**، جامعة عين شمس ، مركز الإرشاد النفسي، ١(٤٧)، ١٧١-٢٦٢.

عبدالعزيز السيد الشخص (٢٠٠٦). **مقياس المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي الثقافي**. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

فارس هارون رشيد(٢٠١٩). الدافعية العقلية وعلاقتها بالتوافق الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا. **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية** بجامعة بابل، ١(٤٢)، ١٠٧٣-١٠٨٩ .

فاطمة الزهراء محمد مليح (٢٠٢٠). الحيوية الذاتية لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية جامعة حلوان في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية : دراسة سيكومترية كلينيكية . **المجلة المصرية للدراسات النفسية** ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، المجلد (٣٠)، ٣٠(١٠٦)، ٢٣٧-٢٨٦.

محمد السعيد أبوحلاوة ، وعاطف مسعد الحسيني(٢٠١٦).**علم النفس الإيجابي** : نشأته وتطوره ، نماذج من قضاياه . القاهرة : عالم الكتب

محمد محمد بيومي خليل (٢٠٠٣). **مقياس المستوى الثقافي الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المطور للأسرة المصرية،** في انحرافات الشباب العربي في عصر العولمة، كراسة التعليمات، القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع.

محمود عبد الحليم منسي (٢٠١٣). **التعلم . المفهوم . النماذج . التطبيقات،** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

مصطفى القمش (٢٠٠٦). **صعوبات التعلم واضطرابات اللغة،** عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.

نصرة محمد عبدالمجيد جليل (٢٠١٦). **التعلم المدرسي.** بحوث نظرية وتطبيقية في علم النفس التربوي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

هلاهان، دنيال؛ كوفمان، جيمس؛ لويد، جون؛ ويس، مارغريت؛ مارتنيز، اليزابيث (٢٠١٠). **صعوبات التعلم** . ترجمة/ عادل عبدالله، عمان: دار الفكر.

هيام لطفي الزين (٢٠٠٨). الصعوبات التعليمية وكيف نتعامل معها، **مجلة قطر النوسى،** عدد خاص عن رشة الموارد العربية، نيقوسيا قبرص، ١(١٢)، ص ١٧-١٨.

Ambrose, S. & Eisenberg, L. (2020). The effect of mothers' self-vitality to develop oral language for their learning difficulties. Journal of Applid Sport psychology, 14(1), 22-42.

Bialystok, L. (2018). Being yourself: Identity, metaphysics, and the search for authenticity (Doctoral dissertation). Available from ProQuest Dissertations and Theses database.

Caykarya , W. (2018). Self Vitality Psychological Well-Being, and Demographic Variables of Mothers of Learning Disabilities, *Cognitive Therapy and Research*, 3(40), 241-253.

Chemers, M . (2018). The relationship of vitality with psychological happiness for mothers of children with learning difficulties. *Journal of Education Psychology. 93(1),* 342-372.

Couto, N.; Antunes,R.; Monteiro,D.; Moutao,J.; Marinho,D. & Cid., L. (2020). Validation of the Self Vitality Scale and Study of the vitality of elderly People to their physical activity. *Groups .Journal of Multilingual and Multicultural Development,* 2(2), 145-155.

Deci, E. & Ryan, R. (2010). The "what" and "why" of goal pursuits: Human needs and the self-determination of behavior. *Psychological Inquiry*, 11(1), 227-268.

Deci, E. & Ryan, R. (2014). Self –Determination Theory :A Macro theory of Human Motivation ,Development ,and Heath.*The Canadian Psychological Association*, 49(3), 182-185.

Deniz, M. E., & Satici, S. A. (2021). The relationships between big five personality traits and subjective vitality for Mothers of learning disabilities. *Anales de Psicología/Annals of Psychology*, 33(2), 218-224.

Hill, J . & Glancy, G . (2021). The effect of mothers' self-vitality to develop oral language for their learning difficulties. *Journal of Applid Sport psychology*, 14(1), 22-42.

Kevin Kaiser,K. (2013). *The Four Dimensions of Vitality*. Rosenfeld Media, Brooklyn, New York.

Kubzansky,L.,&Thuston,R.(2017).Emotional Vitality and Incident Coronary Heart Disease :Benefits of Healthy Psychological Functioning .*ArchGenPsychiatry*, 64(12),1393-1401.

Kurtus, R. (2012). *What is Vitality?* Available at :http: //www.school-for-champions. com/vitality/what_is_vitality . htm #. VzZgczV97IU.

Lent, R . (2022). Self-vitality of mothers of children with learning disabilities. *Journal of Counseling Psycho logy*, 31(3), 326-397.

Martin-Cuellar, T. (2022) . The relationship of self-vitality and mental alertness in a sample of mothers of learning disabilities, *Journal of Mental Health,* 2(10),1080-1121

Mavies, B. (2022). The relationship between self-vitality and psychological prosperity in mothers of learning disabilities. *Journal of Advances in Health Science Education*, 5(16), 398-426.

Mercer C. D. (2007). *"Students With Learning Disabilities*" 3rd ed., Macmillan Pulishing Company. New York.

Nix, G. A.; Ryan, R. M.; Manly, J. B., & Deci, E. L. (2010). Revitalization through self-regulation: The effects of autonomous and controlled motivation on happiness and vitality. *Journal of Experimental Social Psychology*, 3(5), 266-284.

Peterson,C.,&Seligman,M.(2019).*Character Strenghts and Virtues :A Hand book and Classification* .New York:Oxford University Press.

Ramos, S . & Nicholas, L . (2019). Relationship of self-vitality and depressive symptoms in mothers of learning disabilities, *Journal of college counseling*, 2(10), 143-159.

Ryan, R. & Deci, E. (2009). On happiness and human potentials: A review of research on hedonic and eudaimonic well-being. *Annual Review of Psychology*, 5(2), 141-166.

Salama-Younes, M. (2017). Positive Mental Health, Self Vitality and Satisfaction with Life for French Physical Education Students, *World Journal of Sport Sciences*, 4 (2), 90-97.

Saricam, H. (2022). A causal model for the relationship between self-vitality and self-efficacy in mothers of learning disabilities. *Universities Psychological* ، 15(2)،383-397.

Shedroff, N. (2010). *Design is the Problem*: The Future of Design Must be Sustainable, Rosenfeld Media, Brooklyn, New York.

Shogren, K. A., Wehmeyer, M. L., Palmer, S. B., Soukup, J. H., Little, T., Garner, N. ... Lawrence, M. (2018). Understanding the construct of selfdetermination:

Examining the relationship between The Arc's Self-Determination Scale and the American Institute for Research Self-Determination Scale. Assessment for Effective Instruction, 33, 94–107.*SocialPsychology Bulletin,* 33(6), 883-897.

Sweat, M. (2016). What is Spiritual Vitality?. *Journal of Christian Nursing,* 23(3), 38- 65.

Thayer, R. E. (1997). Energy, tiredness and tension effects of a sugar snack versus moderate exercise. *Journal of Personality and Social Psychology*, 52(1), 119-125.

Thayer, R. E. (2006). Toward a psychological theory of multidimensional activation (arousal). *Motivation and Emotion*, 2(1), 1-34.

Vieira, D. & Aquino, T. (2016). Self Vitality,Meaning in Life Religiosity in older People :ACorrelational Study. *Trends in Psychology* , 24(2), 495-506.

Vlachopoulos, S. (2012). The role of self-determination theory variables in predicting middle school students' Self vitality in physical education. *Hellenic Journal of Psychology*, 9(2), 179-204.

Self-vitality and some demographic variables at a sample of mothers of children with learning disabilities: Descriptive study

Dr. Hamdy Mohamad Yassin

Ain Shams University

Dr. Hossam Sedki Kassem Ibrahim

Doctor of Philosophy in Education (Educational Psychology)

Ain Shams University

Abstract

The study aimed to reveal the variation in the autonomic vitality of the mothers of children with learning disabilities, according to the variation of both the socio-economic level and age. The study sample: included: a group of mothers of children with learning difficulties by (23%) and mothers of normal children by (77%) in the original community of the study (96) and in Al-Muhallab Basic School in the United Arab Emirates (in the second cycle), and used basic education, including: Socio-economic level list (by the two researchers), and a scale (Ryan & Frederick, 1997, translated / Abdulaziz Ibrahim Saleem, 2016). The results revealed: There was no variation in the self-vitality of the mothers of children with learning difficulties according to the socio-economic level and age.

Keywords: Self vitality, Learning difficulties, Demographic Variables